الكفيل

٩٤٥

السنة العشرون

١٥ / جمادى الأولى / ١٤٤٥هـ - ٣٠ / ١١ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

القراءة والأثر

رغم التقدم في وسائل التعليم واستحداث برامج تسرّع في المعرفة خطوات إلى الأمام.. إلا أن متعة القراءة المباشرة للورق متفوقة إلى حد كبير بالمقارنة مع المطالعة في الأجهزة اللوحية الإلكترونية..

والقرّاء ما يزالون يفضلون الكتب الورقية على الكتب الرقمية، كما أن القرّاء المحترفون يمارسون المطالعة بشغف رغم ارتفاع ثمن بعض المصادر والكتب، في الوقت الذي يمكن أن يحصل القارئ على مئات الكتب الرقمية.

ويبقى اللغز ما بين الورق واليد والعين يصعب حله، ولكن المطلوب حقاً من القراءة هو قدر التأثير الذي يتركه على الإنسان، ذاك الأثر المعرفي والسلوكي والثقافي.

والاستغناء عن القراءة ضرب من الوهم والخيال، فأي متعلم يريد أن يغلق باب العلم بيده؟! فمَن لا يقرأ لا يتأثر، ومَن لا يتأثر لا يفهم الحياة كما هو المطلوب، وربما عاش في أُفق محدود جداً يدرك يومياته البسيطة ويعيش على شفا الحياة وأطرافها، رغم توغله في الجانب المادي واستغراقه في التفاصيل اليومية، إلا أنها ليست هي الحياة.

ولو لم تكن القراءة لَما تواصلنا الآن معك أيها القارئ النبيل، وأنت تقرأ هذه الكلمات التي تمر عليها عينان لتغادر ذاكرتك إلى موطن الوعي والتحليل ثم النفع والاستفادة.

هكذا هي عملية القراءة، مجموعة كلمات رصفها كاتبها لينقل لنا رسائل يتعذر نقلها بغير هذه الوسيلة المؤثرة.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
وائل علي الطائي،
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي،
السيد صباح الصافي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٥ / جمادى الأولى:

* فتح مدينة البصرة ونزول النصر من الله تعالى على يد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عام (٣٦هـ).

* استشهاد إبراهيم بن مالك الأشتر رحمه الله سنة (٧١هـ)، وذلك في الحرب التي نشبت بين جيش مصعب وجيش عبد الملك، ودُفن في (مِسكن) مكان الحرب على نهر الدجيل قرب بلد بالعراق، حيث مزاره الآن.

* وفاة الخطيب الحسيني المعروف الشيخ عبد الزهراء الكعبي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، القارئ لقصة مقتل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، ودُفن في مقبرة مدينة كربلاء المقدسة.

١٧ / جمادى الأولى:

* وفاة الخطيب الحسيني الشيخ حسون بن الشيخ سعيد بن الشيخ حمود الليثي الوائلي الكناني رحمه الله سنة (١٣٨٣هـ)، وهو والد عميد المنبر الحسيني الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

١٩ / جمادى الأولى:

* استشهاد التابعي الجليل زيد بن صوحان العبدي (رضوان الله عليه) في حرب الجمل سنة (٣٦هـ)، وكان هو وأخوه صعصعة من خُلّص أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الأبدال. وقد قال عليه السلام له لما صُرِع: «رَحِمَكَ اللهُ يا زيدُ، كنتَ خفيفَ المؤونةِ، عظيمَ المعونةِ» (الاختصاص: ٧٩). ومرقده في البصرة في قرية الزيت والتي تعرف بـ(كوت الزيت) التابعة إلى ناحية السيبة ضمن قضاء أبي الخصيب.

* وفاة العلامة السيد حسن بحر العلوم الطباطبائي النجفي رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ)، ودُفن في مقبرة الأُسرة بالنجف الأشرف. وله ديوان شعر قيّم بعنوان: (التاريخ المنظوم).

* وفاة السيّد محمّد جواد بن محمّد تقي بن أبي القاسم بن عليّ أصغر الطباطبائي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٨٧هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: بُغية الهداة في شرح وسيلة النجاة، أُصول مباحث الألفاظ، المباحث العقلية، منهاج العمل.

٢٠ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه الشيخ عبد الحسين الجواهري ابن الشيخ محمد حسن النجفي صاحب الجواهر رحمه الله سنة (١٢٧٣هـ)، ودُفن بمقبرة والده رحمه الله بالنجف الأشرف. وقد انتهت إليه الزعامة العلمية في أُسرته.

٢١ / جمادى الأولى:

* وفاة العالم الجليل السيد محمد حسين الكشميري رحمه الله سنة (١٣٢٨هـ).

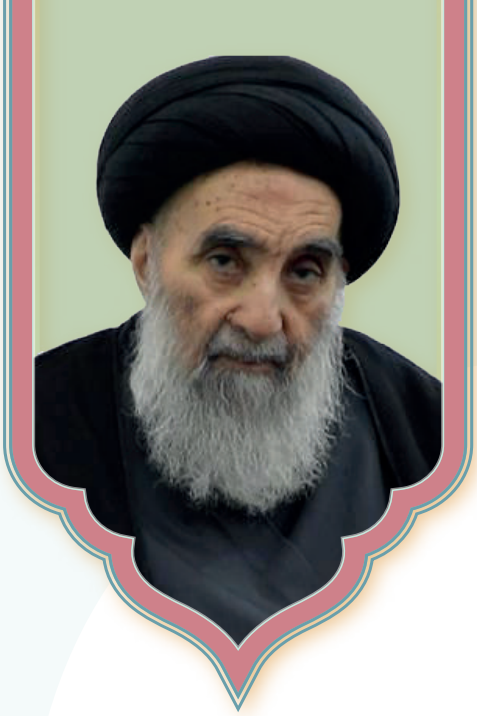

من أحكام الطب

السؤال: متى يجوز رفع أجهزة الإنعاش الصناعي؟ هل يجوز رفعها إذا حصل تزاحم في الحالات المرضية وقرر الأطباء أن يرفعوا الأجهزة عن مريض ميؤوس من شفائه لإنعاش مريضٍ آخرٍ؟ وما حكم استمرار الطبيب بوضع أجهزة الإنعاش رغم ثبوت موت دماغه؟

الجواب: يُحكم بحياة المريض ما دام قلبه نابضاً، وعليه لا يجوز رفع الجهاز عنه إذا كان يؤدّي إلى توقف قلبه، وإن كان لإيصاله بمريضٍ آخر، والله العالم.

السؤال: ما حكم إغلاق الصيدليات التي يحتاجها عامة المواطنين لشراء الأدوية في أيام محرم، لا سيّما وأن كثيراً من الناس تحتاجها في شراء أدوية المرضى، وأيضاً حليب الأطفال..؟

الجواب: إذا لم تكن هناك تعليمات وضوابط قانونية عادلة تحكم عمل الصيدليات من جهة أوقات عملها، فإنّ الأمر يعود لأصحابها، لكن ينبغي التنسيق بينهم في المناسبات العامّة؛ للوفاء بحاجة الناس، بل قد يكون ذلك ضرباً من الواجب الكفائي فيما توقف عليه دفع ضرورات الناس.

السؤال: أجرى أحدهم عملية جراحية لمرض ألمّ به، وبعد فترة تبيّن أنّ الطبيب المعالج قد سرق كليةً منه وزرعها، والسؤال:

١- هل يجوز للأوّل المطالبة بكليته أو ثمنها؟ ومن أيّهما؟

٢- وهل يجوز له الإصرار على إعادة الكلية إلى جسمه، مع أنّ الآخر بحاجة ماسة إليها؟

الجواب:

١- نعم، له ذلك، والضامن هو الجاني، وهو الطبيب القائم بالعملية.

٢- نعم، له الحقّ في المطالبة بإعادة كليته إليه، ويضمن الطبيب الجاني جميع التكاليف وديات الجروح، إلّا إذا كان ذلك يؤدّي إلى تهديد حياة الشخص الآخر الذي زُرعت في جسمه، فلا يجوز استردادها منه.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

ونطقت الحجارة

إن (ظلم الأقوياء) مصطلح في يومنا الحاضر يستخدم لوصف حالات الظلم أو الاستغلال التي يمارسها الأشخاص أو الجماعات الأقوى اقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً في العالم على الأشخاص الضعفاء والمحرومين. ويمكن أن يشمل هذا النوع من الظلم الاستغلال الاقتصادي، وتجاوز الحقوق الإنسانية، والتمييز، والقمع السياسي.

وظلم الأقوياء ظاهرة تاريخية قديمة ومنتشرة في العديد من البلدان والمجتمعات في التاريخ، وقد تصدّى لها الدين الإسلامي؛ كاشتراك الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وقبوله الدخول في حلف الفضول، وكان فيه نصرة المظلوم على الظالم.

فمن هنا ينبغي على المسلمين أن يتعاونوا في مكافحة الإجرام العام وتحقيق العدالة لجميع الأفراد المظلومين، بغض النظر عن قدرتهم الاقتصادية أو السياسية أو الاجتماعية.

ومن هذا المنطلق يلزم علينا اليوم نصرة الشعب الفلسطيني المظلوم الذي عانى ما عانى على مدى سنوات وعقود طويلة إلى وقتنا الحاضر؛ من انتهاك وغزو غاشم مرير لم يرحم من الشعب الصغير ولا الكبير ولا النساء ولا الأطفال، بل أهدروا دماءهم برغم الدفاع الفلسطيني بواسطة الحجارة..

هذه الحجارة تضربهم وتترك الألم المرير في ضمائر الأعداء، الذين أذاقوا فلسطين قسوة النيران المتنوعة، مرة بالدبابات، وأخرى بالقصف الصاروخي، وهذه المرة بالغزو البري..

هذه الحجارة دافعت بكل شجاعة وبسالة عن تلك المظلومية..

أصبحت الحجارة رمزاً للتصدي والمقاومة الشعبية النبيلة..

ومنذ ذلك الحين تطورت الأوضاع في المنطقة، وشهدت فترات مختلفة من التوتر والصراع المرير.

لكن هذه الحجارة اليوم صدحت عن صمتها، وأخرجت بما في داخلها من قوة مكتومة، وأحرجت قوى العالم بدفاعها المسلح الذي شهد له العدو الغاشم، وغيّرت مسارات الخارطة من الخوف والصمود السلمي إلى الهجوم وعدم الاستسلام، وكشفت وجه العالم الذي بقي على الصمت والسكوت، وأن معظم دول العالم محتلة بشكل آخر.

من هنا، وجهت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف نداءها إلى العالم وجميع المسلمين وحثتهم للوقوف مع إخوانهم في فلسطين ضد الاستكبار الاستعماري الذي طغى وتمادى في الظلم والجور، وتفنن في إبادة الجماعية بحق الأبرياء العُزّل.

حسين محسن علي

صفلي عليا

اتّسمت مرحلة ما بعد شهادة الرسول الأكرم ﷺ بأنها مرحلة حساسة جداً وخطيرة، لدرجة أن الكثير من الصحابة تاهوا في فتنتها، حيث تم استهداف الهوية الإسلامية وخارطة الطريق التي رسمها الرسول الأعظم ﷺ لإرساء الشريعة الغراء والعمل بمناهج كتاب الله تعالى القويمة.

وأساس هذه الهوية وقلبها النابض: الولاية لمحمد وآل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، والتي تعتبر عنوان إرادة السماء؛ من قول الحق والعمل بما يريده الله تعالى من أجل إصلاح الإنسان، عن طريق العمل بحلال محمد وآل محمد عليهم السلام والامتناع عما حرموه عليهم السلام.

وفي الوقت نفسه تعتبر العقيدة بولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الفيصل عند الله في قبول الأعمال من عدمها؛ فهي الهوية العلوية للمؤمن الذي يتبع الحق وأهله ويرفض اتباع الباطل غير المطابق لدعوة السماء، وما جاء به النبي الأكرم ﷺ، ودعا إليه من معالم الرحمة والإصلاح والسعادة والشريعة السمحاء المنقذة للبشر من أمراض النفس الإنسانية التي تفتك بالمجتمعات الإنسانية الغربية اليوم وتحطم منجزاتها الحضارية القيّمة.

مما جعل أهل النفاق والفتن في أي بلد، والذين لا يريدون استمرار الرحمة والتسامح، يعملون على تقليص مساحة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام القيمية الواسعة في المجتمعات الإسلامية، وذلك عن طريق طمس معالم هويته العقائدية المتصدية لقيادة العالم بمُثُلها الرائدة في تنظيم حياة الفرد والمجتمع، وصناعة نُظُم تطوره، وتمتنع عن الباطل وتؤيد الحق وأهله.

فمن أساليب تشويه الهوية الإسلامية: الشيطنة والمكر والخداع لإعطاء بدائل لمُثُل الإمام علي عليه السلام، واستبدالها بأُطروحات ظهرت لشخصيات في الأُمة لعبت دوراً في تهديم المجتمع الإسلامي وتهميشه بعدة أساليب، هدفها المنصب الدنيوي والسقوط في وحل إغراء المال.

فهذا هو معاوية كيف عمل على تلويث وتطميس وتشويه هوية الإسلام في قلوب المؤمنين، وذلك من

خلال ما يملك من شيطنة نكراء وتغرير بهم عن طريق مكاسب دنيوية وصنع أكاذيب، حتى يغير من مسار أخلاق المؤمن بتحطيم عقله وإضعاف مناعة نفسه، وضرب عقيدته الصحيحة.

فقد روي أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام سُئل: ما العقل؟ فقال عليه السلام: «ما عُبد به الرحمن، واكتُسب به الجنان»، قال السائل: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: «تلك النكراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بالعقل» (الكافي: ٥٩/١).

ولكن التاريخ يشهد بأن هناك أبطالَ عقيدةٍ راسخة، مثل: عمار بن ياسر والمقداد وسلمان المحمدي وضرار بن ضمرة وأبي ذر (رضوان الله عليهم).. كانوا من الثابتين على الهوية العقائدية الصحيحة.

فقد روي أن ضرار بن ضمرة دخل على معاوية، فقال له: يا ضرار، صف لي عليّاً، فقال: أوَ تعفني، قال: لا أعفيك.. قالها مراراً.

فقال ضرار: أما إذ لا بُد، فكان والله بعيد المدَى، شديد القوى، يقول فَصلاً، ويَحكم عَدلاً، يتفَجّرُ العلمُ من جوانبه، وتنطق الحكمةُ من نواحيه، يَستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستَأنس باللّيل وظُلمته.

كان والله غزير الدمعة، كثير الفكرة، يُقَلّب كَفّهُ ويُخاطبُ نفسه، يُعجبه من اللباس ما خشُن، ومن الطعام ما جَشُب.

كان والله كأحدنا، يُجيبنا إذا سأَلناه، ويبتدءنا إذا أتيناه، ويَأتينا إذا دعَوناه، ونحنُ والله مع قُربه منَّا ودُنوّه إلينا لا نكلّمهُ هيبةً له، ولا نبتديه لعظمه، فإن تبسّم فعن مثل اللُؤلؤ المنظوم.

يعظّم أهل الدين، ويُحبّ المساكين، لا يطمع القَويُّ في باطله، ولا ييأس الضعيفُ من عدله، فأشهَدُ بالله لقَد رأيتُه في بعض مواقفه ليلةً، وقد أرخى الليلُ سجوفَه، وغارَت نجومُه، وقد مثُل قائماً في محرابه، قابضاً على لحيته، يتمَلمَلُ تَململ السقيم، ويَبكي بكاء الحزين، وكأنّي أسمعه وهو يقول: «يا دنيا غُرّي غيري، أَبي تَعرّضْت أم إليَّ تَشَوّقْت؟ هيهات هيهات، قد أَبَنتُك ثلاثاً لا رجعةَ لي فيك، فعُمرك قصيرٌ، وعيشُك حَقيرٌ، وخطرُك كبيرٌ. آه من قلّة الزاد وبُعد السفر ووَحشة الطريق».

قال: فذرفت دموعُ معاوية على لحيته، فلم يملك رَدَّها وهو يُنَشّفها بكُمّه، وقد اختنق القومُ بالبكاء. (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ٧٢٤).

الشيخ حسين التميمي

زيد بن صوحان العبدي رحمه الله

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو سليمان، زيد بن صوحان بن حجر العبدي الكوفي.

ولادته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الأوّل الهجري، ومن المحتمل أنّه وُلد في الكوفة باعتباره كوفيّاً.

صحبته:

كان رضي الله عنه من أصحاب الإمام علي عليه السلام.

من أقوال المعصومين عليهم السلام بحقه:

١- قال رسول الله محمد صلى الله عليه وآله: «مَن سرّه أن ينظر إلى رجل يسبقه بعض أعضائه إلى الجنّة فلينظر إلى زيد بن صوحان»، قلت: قُطعت يد زيد في جهاده المشركين. (تاريخ بغداد: ج٨/٤٤١/ رقم ٤٥٤٩).

٢- قال الإمام الباقر عليه السلام: «شهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفّين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنّة ولم يرهم: أُويس القَرني، وزيد بن صوحان العبدي، وجُندب الخير الأزدي رحمة الله عليهم» (الاختصاص: ٨١).

٣- قال الإمام الصادق عليه السلام: «لمّا صُرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل، جاء أميرُ المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه، فقال: رحمك الله يا زيدُ، قد كنتَ خفيفَ المؤونة عظيمَ المعونة. قال: فرفع زيدٌ رأسَه إليه، وقال: وأنتَ فجزاك اللهُ خيراً يا أميرَ المؤمنين، فوالله ما علمتُكَ إلّا بالله عليماً، وفي أُمّ الكتاب عليّاً حكيماً، وأنّ الله في صدرك لَعظيمٌ، والله ما قاتلتُ معكَ على جهالة، ولكنّي سمعتُ أُمَّ سلمة زوجَ النبي صلى الله عليه وآله تقول: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: (مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه، اللّهم والِ مَن والاهُ، وعادِ مَن عاداهُ، وانصُرْ مَن نصرَهُ، واخذلْ مَن خذلَهُ)، فكرِهتُ -والله- أن أخذلَكَ فيخذلني الله» (رجال الكشّي: ج١/ ص٢٨٤/ح١١٩).

من أقوال العلماء فيه:

قال الشيخ الطوسي رحمه الله: «وكان من الأبدال» (رجال الطوسي: ص٦٤/رقم ٥٦٦).

وقال السيّد الخوئي رحمه الله: «يكفي في جلالة الرجل وعظمته، مضافاً إلى شهادته بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام، شهادة الشيخ بأنّه من الأبدال» (معجم رجال الحديث: ٨/٣٥٥/رقم٤٨٧٠).

وقال الشيخ محيي الدين المامقاني رحمه الله: «إنّ الحقّ الذي لا محيص عنه أنّ المترجَم من أوثق الثقات الأبدال، ومن أشرف الشهداء الأبرار» (تنقيح المقال: ٢٩/٢٢١/رقم٨٧٩٠).

وقال ابن سعد (ت ٢٣٠هـ): «وكان ثقة قليل الحديث» (الطبقات الكبرى: ٦/١٢٦).

وقال ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) نقلاً عن أبي عمر: «وكان فاضلاً ديّناً سيّداً في قومه هو وإخوته» (الاستيعاب: ٢/٥٥٦).

وقال الذهبي (ت ٧٤٨هـ): «كان من العلماء العبّاد» (سِيَر أعلام النبلاء: ٣/٥٢٥).

جوابه على كتاب عائشة:

قال ابن أبي الحديد المعتزلي: «لمّا نزل علي عليه السلام بالبصرة، كتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي: (من عائشة بنت أبي بكر الصدّيق زوج النبي صلى الله عليه وآله إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أمّا بعد، فأقِمْ في بيتك، وخذّل الناسَ عن علي، وليبلغني عنك ما أحب، فإنّك أوثق أهلي عندي، والسلام).

فكتب إليها: (من زيد بن صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر، أمّا بعد، فإنّ الله أمرك بأمرٍ وأمرنا بأمرٍ، أمرك أن تقرّي في بيتك، وأمرنا أن نجاهد، وقد أتاني كتابك، فأمرتني أن أصنع خلاف ما أمرني الله، فأكون قد صنعت ما أمرك الله به، وصنعت ما أمرني الله به، فأمرك عندي غير مطاع، وكتابك غير مجاب، والسلام).

روى هذين الكتابين شيخنا أبو عثمان عمرو بن بحر، عن شيخنا أبي سعيد الحسن البصري» (شرح نهج البلاغة: ٦/٢٢٧/الخطبة ٧٩).

شهادته:

استُشهد زيد رضي الله عنه عام (٣٦هـ) بحرب الجمل، ودُفن في أرض المعركة. ويقع مرقده حالياً في البصرة بالعراق في قرية الزيت، والتي تُعرف بـ(كوت الزيت)، التابعة إلى ناحية السيبة، ضمن قضاء أبي الخصيب.

* وللمزيد حول هذا التابعي الجليل.. انظر: معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي رحمه الله: ج٨/ص٣٥٤/ رقم ٤٨٧٠، وأعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي رحمه الله: ج٧/ص١٠١.

* الشيخ محمد أمين نجف

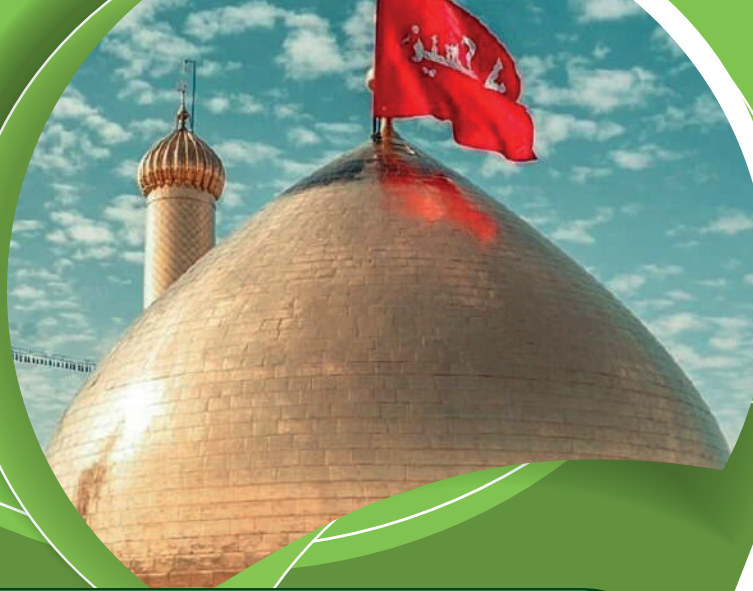

الشيخ حسون الوائلي رحمه الله

هو الشاعر الأديب والخطيب الشيخ حسون ابن الشيخ سعيد ابن الشيخ حمود الليثي الوائلي الكناني رحمه الله؛ والد عميد المنبر الحسيني الخطيب العراقي الشهير المرحوم الدكتور الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله (١٩٢٨م - ٢٠٠٣م).

ولادته:

وُلد الشيخ حسون رحمه الله عام (١٣١٠هـ) الموافق للعام (١٨٩٢م)، في ناحية الحيرة، التابعة إلى قضاء أبي صخير (المناذرة سابقاً)، على مسافة (٧ كم) جنوب مدينة النجف الأشرف، و(٢٠٧ كم) جنوب غرب العاصمة العراقية بغداد.

والده:

التاجر الوجيه المرحوم الحاج سعيد الوائلي النجفي، وهو من تجار الحبوب في مدينة الحيرة.

والدته:

هي المرحومة كريمة الشيخ سعد قفطان رحمه الله، من الأُسرة العلمية النجفية آل قفطان، الذين ينتسبون إلى بني سعد.

مصاهرته:

تصاهر رحمه الله من كريمة الشيخ عواد زيني، حفيدة الشاعر الأديب الشيخ علي زيني جدي النجفي (ت١٢١٥هـ - ١٨٠١م)، والذين يعودون لأصولٍ لبنانية من أُسر مدينة جبل عامل، وهو الجد الأعلى للأسرة النجفية (آل جدي)، الذين منهم الوجيهان الشيخ جابر جدي والشيخ حسن آل جدي. وهم أصهار أُسرة آل القرشي، أولاد خالة الشيخ الوائلي رحمه الله؛ كالمرحومين: العلامة الشيخ هادي القرشي، والمؤرخ الشيخ باقر القرشي، والخطيب شاكر القرشي.

ذريته:

اقتصرت ذريته على ابنته خادمة أهل البيت عليهم السلام المرحومة الحاجة أُم كاظم الوائلي (١٩١٤م - ٢٠٠٥م)، وولدٍ وحيدٍ هو عميد المنبر الحسيني الشيخ أحمد الوائلي رحمه الله.

وهنا لا بد من ذكر ما يرويه الحاج محمد حسن أحمد الوائلي حفيد الشيخ حسون الوائلي، عن أحد المشائخ الأعلام، والذي يذكر له؛ أنه عندما كان يسأل جده

الشيخ حسون عن سبب اكتفائه بالشيخ أحمد فقط، من دون أن يُنجب أولاداً آخرين! فكان يُجيب ببيت الشاعر العربي (كُثير) القائل:

(خَشاشُ) الطيرِ أكثرُها فِراخاً
وأُمُّ (الصَقْرِ) مِقْلاتٌ نَزُورُ

مشيراً إلى اعتزازه بابنٍ واحدٍ يُنشؤه فيكون كالصقر، خيرٌ له من عديد الأولاد، ممّن قد لا يكونوا كالشيخ أحمد الوائلي، وصدق الشيخ حسون في رؤيته.

نشأته:

نشأ الجد الشيخ حسون وتربى في كنف والده التاجر الوجيه الحاج سعيد الوائلي، فعُني بتربيته تربيةً صالحة في مدينة العلم والعلماء النجف الأشرف، حيث آلت هذه النشأة إلى تولّد رغبةٍ لديه إلى أن يدرس العلوم الدينية.

دراسته:

درس الشيخ حسون رحمه الله العلوم الإسلامية، حيث أنهى دراسة مقدمات العلوم الدينية، وتعلم على يد علمائها مبادئ علوم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، وطور نفسه بكثرة المطالعة، حتى درس الفقه والأدب العربي على أيدي عددٍ من أعلام النجف الأشرف وأساتذتها، كان في طليعتهم أستاذه المرحوم الشيخ عباس قفطان.

تلمذته الخطابية:

فضلاً عن العلوم الإسلامية فقد رغب الشيخ حسون بتعلم الخطابة الحسينية، مما دعا والده الشيخ سعيد إلى أن يرسله إلى مركز النجف الأشرف وحوزتها العلمية، عند صهره الخطيب البارز في عصره الشيخ محمد علي القسام الخفاجي (١٢٩٠هـ - ١٣٧٣هـ)، والذي أخذ بيد الشيخ حسون وعلّمه وخرّجه مع جملةٍ من الأعلام مستوفياً أصول الخطابة الدينية، ويُشار إلى أنه كان جاداً في تحصيل علمه رغم سنه الكبير في طلب العلم، فأصبح على يدي أُستاذه الشيخ القسام؛ خطيباً من خطباء المنبر الحسيني.

خطابته:

كانت خطابة الشيخ حسون رحمه الله مميزة في وقتها الوجيز؛ نظراً لما كان يتمتع به من حفظ للكثير من النصوص النثرية الراقية وعيون الشعر العربي وإجادته لما كان يحتاجه منها في موارد الخطابة، فأخذ حظاً وافراً من ذلك حتى صارت له سمعةٌ خطابيةٌ حسنة، فأصبح خطيباً في عددٍ من مساجد النجف الأشرف، وتعداها للقراءة في عددٍ من المدن العراقية.

أدبه وشعره:

عُرف الشيخ حسون رحمه الله بحبه للأدب ونظمه للشعر العربي بصورتيه العربية الفصيحة والعامية العراقية الدارجة، حيث نظم فيهما العديد من القصائد، تضمّنها ديوان شعره المخطوط (ديوان الشيخ حسون الوائلي)، ويدور شعره في محاور متنوعة؛ منها: مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، ومنها في رثاء آل البيت الأطهار عليهم السلام، ومنها ما يتصدى للمواقف والقضايا السياسية التي شهدها عصره. ويمتاز شعره بالرقة وسلاسة المعنى، والمفردات اللغوية المنتقاة، مع التزامه بثبات المعاني المتداولة.

صفاته:

عُرف الفقيد الجد الخطيب الشيخ حسون رحمه الله بالجِدّ والصرامة، وبالجود والكرم، حيث يبذل الغالي والنفيس في خدمة المجتمع، وخدمة سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وإقامة مجالس ذكره.

وفاته:

توفّي رحمه الله في مدينة النجف الأشرف في (١٧ جمادى الأُولى ١٣٨٣هـ) عن عمر ناهز الـ (٧٣) عاماً، حتى نال شرف الدفن مجاوراً للقبر الشريف لأمير المؤمنين علي عليه السلام داخل رواقه الطاهر، وضمن الحجرة رقم (٢٤).

وائل علي الطائي

الشيعة.. هم أهل الصبر

من المظاهر المشرقة في حياة المؤمن ومن منطلقات القوة فيها هو (الصبر)، فإنه يشكل درع الحركة في ميدان الصراع من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإنه يدخل في صميم المسؤولية؛ كونه مادة الثبات على الحق، قال تعالى -حكاية عن وصية لقمان لولده-: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

حيث يكون الصبر موقع انطلاق لمواجهة الصعوبات والمتاعب والمحن كافة التي تعترض طريق العبد المؤمن؛ لأنّ رسالة الولاء التي يحملها المؤمن تعتبر المحور الذي تدور عليه حركة الامتحان من ناحية، كما أنها من ناحية أخرى تعتبر مصدراً من مصادر استلهام القوة في طريق هذه المواجهة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «علامة الصابر في ثلاث: أولها أن لا يكسل، والثانية أن لا يضجر، والثالثة أن لا يشكو من ربّه تعالى؛ لأنه إذا كسل قد ضيّع الحق، وإذا ضجر لم يؤدِّ الشكر، وإذا شكا من ربه عزّ وجلّ فقد عصاه» (علل الشرائع: ١/ ٤٩٨٠).

ومن هنا أكّد بعض علماء النفس، أن التربية الدينية تهدف إلى بناء نفس الإنسان، وإنشاء طاقة إيمانية فيها قادرة على امتصاص الألم، تجعل الإنسان المؤمن يتحسس: أنّ ما وقع عليه من الأذى والبلاء والمعاناة هو لإيمانه بالله سبحانه؛ لأن هذه سنّة التأريخ التي أثبتت أن دعوى الإيمان والتجاهر بكلمة الحق تثير لدى أتباع الباطل روح التحدي والتمرد فيكيلون للمؤمن الأذى في كل شأن من شؤون حياته.

فلا يكون الصبر صبراً إلا إذا استوت فيه شخصية الإنسان المؤمن على حال واحد، واستقامت فكرته، واستقرت نفسه بين حالة الأذى وحالة النصر، وبذلك يصلح أن يكون الصبر دليلاً على صحة الإيمان، وعمق منهج التربية الإسلامية.

أما لو لم يستوِ حال الإنسان بين الأذى والنصر، فسوف يتحول الإيمان إلى دعوى كاذبة، كما حدثنا القرآن الكريم بعرض نموذج من الناس الذين لم تستوِ عندهم الأحوال.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا

أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: ١٠).

بمعنى: أن يصل الجزع والضعف بهذا الإنسان إلى الدرجة التي يجعل ما يصيبه من أذى الناس وفتنتهم، كما لو ألقاه الله في نار جهنم، فهو يلقي اللوم والتبعة على المؤمنين، ويصفهم بأنهم السبب الذي أوقعه في هذا الأذى والعذاب. وأما في حالة النصر والرخاء والسعة ليقولن: إنا معكم، أفلا يعلم هؤلاء أن الله تعالى يعلم ما تنطوي عليه أنفسهم وما تكنّه صدورهم؟!

أمّا ما هي المصائب التي ينبغي المصابرة عليها، فإنها تعني الخطوب والحوادث التي تصيب الإنسان في نفسه، أو في ماله، أو في أهله.

ويتحدّد موقف الإنسان المؤمن الذي أملته عليه السّماء على ضوء تحديد المصدر الذي تتأتى منه هذه المصائب والحوادث، وهذا المصدر على نحوين:

الأول: أن يكون مصدر المصيبة التي تواجه الإنسان المؤمن هو المحيط البشري؛ لسوء تصرفه، وتطاول بعضه على البعض الآخر بالقتل والنهب والسلب.. وغير ذلك من ألوان التعدي.

وفي هذا المجال، فقد أعطت الشريعة الإسلامية للإنسان حق الدفاع عن نفسه، ودرء المصائب، وردّها بما لديه من إمكانات، وبما يتيسر له من وسائل الدفاع، فقال تعالى: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٩٤).

ومع ذلك فقد أوجد الإسلام خلق العفو والتجاوز عن الغير وحث عليه، فقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى: ٤٠).

الثاني: أن يكون مصدر المصائب والمصاعب على الإنسان هو تقدير الله تعالى، والمصائب التي تستند إلى السّماء لا يملك الإنسان في مواجهتها وردّها حولاً ولا قوة؛ كالمرض، والزلازل، والعواصف والكوارث الطبيعية.

ومن الطبيعي أن مثل هذه المصائب والكوارث، تهز كيان الإنسان وتحطم آماله لولا عنصر الإيمان والإحساس برحمة الله سبحانه وحكمته في إجرائها.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

تجفيف منابع الشر

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام قوله: «أَخِّرِ الشَّرَّ، فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١). الوقاية من الشّر خير وأفضل وأحسن من محاولة وضع العلاج إذا وقع، وتأخير الشّر وتقديمه تحت يد الإنسان، ويستطيع باختياره أن يوقعه إذا أراد أن يفعله؛ لذا من الأفضل تأخيره لعلَّه ينصرف عنه فلا يفعله.

وقد يبرر البعض أنَّه لا يستطيع السّيطرة على نفسه عند وقت الشر؛ لكن الإمام عليه السلام يبرهن أنَّه قادر على تجنب الشّر بما أعطاه الله تعالى من حرية الحركة والاختيار.

إنَّ الاستعجال في إبداء الشّر قد يفتح على الإنسان أبواباً من المشاكل، وبعضها قد يؤدّي إلى هلاكه؛ وكم من لحظة شر أُخِّرَت قادت إلى نتائج طيبة، وكم من لحظة لم يسيطر عليها، وإذا بها تكون قد حطمت أسرة وفككتها، أو راح ضحيتها بعض الأشخاص.

إنَّ الفرق بين الخير والشر: أنَّ مقدمات الشّر تكون أسهل من مقدمات الخير؛ كونها تحاول أن تغذي شهوات الإنسان وغرائزه، بخلاف مقدّمات الخير التي تهدف إلى إرواء العقل والروح، ثمَّ إنَّ الشّر أسرع في تدمير مقدّمات الكمال، فيمكن في لحظة واحدة أن يحرق الإنسان كلّ أعمال الخير التي كان يتعب في جمعها؛ فاستعجال الشّر يمكن أن يحرق كلَّ المكاسب التي استطاع نيلها والفوز بها، وبعد ذلك لا يجني العبد منه إلَّا النّدم والحسرة.

فعَنْ الإمام الصادق عليه السلام قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله: يَا رَسُولَ الله، عَلِّمْنِي، قَالَ: اذْهَبْ وَلا تَغْضَبْ؛ فَقَالَ الرَّجُلُ: قَدْ اكْتَفَيْتُ بِذَاكَ، فَمَضَى إِلَى أَهْلِه، فَإِذَا بَيْنَ قَوْمِه حَرْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفاً وَلَبِسُوا السِّلاحَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ لَبِسَ سِلاحَهُ، ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِه: (لا تَغْضَبْ)، فَرَمَى السِّلاحَ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي إِلَى القَوْمِ الَّذِينَ هُمْ عَدُوُّ قَوْمِه، فَقَالَ: يَا هَؤُلاءِ مَا كَانَتْ لَكُمْ مِنْ جِرَاحَةٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَيْسَ فِيهِ أَثَرٌ فَعَلَيَّ فِي مَالِي، أَنَا أُوفِيكُمُوهُ، فَقَالَ القَوْمُ: فَمَا كَانَ فَهُوَ لَكُمْ، نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْكُمْ، قَالَ: فَاصْطَلَحَ القَوْمُ وَذَهَبَ الغَضَبُ» (الكافي: ج٢/ص٣٠٤).

السيد صباح الصافي

هل المهدي عليه السلام يقتل ويصالح؟

يتساءل البعض عن بعض أعمال الإمام المهدي عجل الله فرجه في عصر ظهوره المبارك، ويطرح السؤال الآتي:

سؤال:

لماذا إذا خرج مهدي الشيعة يصالح اليهود والنصارى ويقتل العرب وقريش؟! أليس النبي محمد صلى الله عليه وآله من قريش ومن العرب، وكذا الأئمة حسب قولكم؟!

جواب:

إننا نجيب بما يلي:

إن الإمام المهدي عجل الله فرجه حين يخرج يدعو الناس إلى الحق، فمَن قبِلَه بقبولٍ حسَنٍ، ودخل في دين الله تعالى، وأسلم وجاهد في سبيل الله تعالى، فهو معه، وسيكون معززاً مكرماً مرضياً، سواء أكان يهودياً أم نصرانياً، عربياً أو أعجمياً، أو غير ذلك.. لا لأنه عجل الله فرجه سيصالح اليهود والنصارى مع بقائهم على يهوديتهم ونصرانيتهم.. بل لدخولهم في دين الله تعالى، وصيرورتهم مؤمنين..

ومَن رفض الحق وحاربه، وسعى في الأرض ليُفسد فيها ويهلك الحرثَ والنسلَ، فهو عجل الله فرجه ضده، وسيعامله بما أمر الله بمعاملة أمثاله به، وسينزل به العقاب الأليم، ولن تأخذه في الله لومة لائم.. حتى ولو كان مَن يفعل ذلك عربياً، أو سيداً قرشياً.. وهذا بالذات هو ما جرى لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله فقد حاربته قريش، ودخل الناس من سائر القبائل في دينه، فكانوا أنصاره وأعوانه.

(انظر: ميزان الحق، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله: ج٢ / السؤال ٣٩)

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكتاب السادس والأربعون من سلسلة (مصطلحات معاصرة)،

وهو بعنوان:

التنمية

(أزمة الإنسان المعاصر)

تأليف: فاطمة السادات هاشميان

تعريب: حسن علي مطر الهاشمي

يتناول هذا الكتاب قضية التنمية، بوصفها إحدى أهم القضايا التي تعيشها الحضارة الإنسانية المعاصرة، ولا سيما في البلدان والمجتمعات الإسلامية مطلع القرن الحادي والعشرين. وهو يتطرّق إلى أصل المفهوم ومعناه وجذوره، ثم يعقد مقارنة بين المفهوم الغربي للتنمية والمفهوم الإسلامي، ويبيّن الاختلافات الجوهرية بينهما.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.